

AHMED ALMA'ARASI

أحمد المعري

دموع ساجدة

شعر



دموع ساجدة

شعر
أحمد المَعْرَسِي

إصدارات الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب

إشراف عام

أ. معمر مطهر الإيراني

أ. فؤاد منصور الروحاني

مراجعة لغوية وإشراف فني

عزيز الماوري

زياد القحم

هشام محمد

التصميم والإخراج

عادل الماخذي

لوحة الغلاف للفنان الإيراني : فريدون رسولی

رقم الإيداع في دار الكتب - صنعاء

(2014/16م)

إصدارات الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى 2014م

يأتي هذا الإصدار ضمن الرعاية التي تقدمها الجائزة للفنانين في مرحلة ما بعد الفوز

المواد المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الأمانة العامة.



إلى روح (آمنة بنت وهب)
أم الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه
عليه وعلى آله
إلى روح (عبد الله بن عبد المطلب)
والد الحبيب المصطفى صلوات ربي
وسلامه عليه وعلى آله



ركعة
في
محراب
اليقين

ماذا؟ ويرتجفُ السؤالُ
 ويهزُّ قلبَ الصَّبِّ حالُ
 ماذا؟ وأشهدُ نخلةً
 سكرى تحاصرُها الغلالُ
 لكنَّه حالي وأدري
 أنني خمرٌ حلالُ
 * * *
 وتذوبُ أشواقِي ببابِ
 أهْلُهُ في الغيبِ سالوا
 قالوا: بأنِّي عاشقُ
 ياليتَ ماباحوا وقالوا
 * * *
 يا من يغيبُ عن العقولِ
 الوعيُّ أصعبُ ما ينالُ



أنا مؤمنٌ أنَّ المحبةَ
روحٌ من ودّوا وغالوا

وبأنَّ عرشَكَ آيتانِ
هما الحقيقةُ والخيالُ

جلّ الذي قال: المحبةُ
في الوجودِ هي الجلالُ
* * *

إنِّي أحبُّكَ والمنى
في عرشِ أشواقِي ثقالُ

إنِّي أحبُّكَ غيرَ أني
في خدودِ الذنبِ خالُ

إنِّي أحبُّكَ أهلٌ ودُّك
عندَ بابِك لن يطالوا

سبحانَكَ اللهم أقربُ
ما يكونُ بك الوصالُ

يا من ويرتدُّ الصدى
 لتذوبَ في طوري الرمالُ
 هذي عصاي كسرتُها
 وتوكلتُ روعي الجبالُ
 وعجلتُ نحوكَ، ربَّ ذنبِ
 نحو وجهِ الله دالُ
 أنا في الطريقِ إليك
 خوفاً والدموعُ هما الرحالُ
 ❀ ❀ ❀
 يا من خزائنُه القلوبُ
 وعرشُ معناه الجمالُ
 قلبي بواديكَ المقدسِ
 جذوتانٍ لها اشتعالُ
 ما خفتُ منك لم أخافُ
 وسبحتُ حولي التلالُ



سبحانه من خلق المعاصي
 كي تذلل له الرجال
 وأنا المقصر ما لذنبي
 في يد الدنيا مثال
 لكنني في باب من
 قال: الذليل لدي ضال
 * * *
 يا من وتسجدُ حسرتان
 وينحني قلبٌ مقال
 أترك تسلمني لنارك؟
 لا ... فذاك هو الحال
 ظني بأنك راحم
 والظن بالرحمن مال
 * * *
 ولقد أتيتك تائباً
 في ركب من صالوا وجالوا
 زادي وداك والنبى
 وأحرفٌ ثكلى وأل

دمعة

أُخيفَنِي بِالنَّارِ؟ لَسْتُ بِخَائِفٍ
فَأَنَا بَبَابِ الْمَنَعَمِ التَّوَابِ
خَوْفِي بِأَنْ أَلْقَى الرَّحِيمَ مَعَاتِباً
إِنَّ الْعِتَابَ جَهَنَّمَ الْأَحْبَابِ



مناجاة في طور الروح

لحنٌ سماويُّ الشجونِ
 يسري بأعماقي بدوني
 وأسَى بلا قدمٍ يدبُّ
 على بساطٍ من ظنونِ
 وأنا أزمُّ هواجساً
 سمراءَ فاقعةَ العيونِ
 أشتُمُّ حزنَ حنينها
 كدخانٍ حشرةِ المنونِ
 وأغيبُ والمعنى يقولُ
 لغايةِ الأحزانِ: كوني
 قلبي زجاجةٌ كافه
 واللوحُ والمشكاةُ نوني



يا من ويرتدُّ الصدى
 ليزوبَ في وجعِ السكونِ
 مالي أحسَّ العرشَ يب
 سطَّ راحتيه على جفوني
 ويقولُ والأحوالُ سرُّ
 لا يغيبُ على متوني:
 اللهُ في عينيك فاحذرْ
 أنَّ تموتَ بلا عيونِ
 سبحانَ من ضاقت به الـ
 دنيا "لتحملة" لحوني
 * * *
 سبحانه لا عقلَ يسبقـ
 نـي إليه سوى جنوني
 سبحان من أسماؤه الحـ
 سنى تسابيحُ الفنونِ

يا من أراه بمهجةٍ
 صُلبت بمِوالٍ هتونِ
 وأضُمُّ معناه الرؤوفَ
 بحسرةِ القلبِ الحنونِ
 نخلي تساقطَ غربةٍ
 وغدتْ بلا ثمرٍ غصوني
 فابسطْ يديك لحسرتي
 لا تغلقِ الأبوابَ دوني



دمعة

آتٍ وَحَبَّيْ لِلْبَرِيَّةِ
 ملءْ أنفاسي وقلبي
 ذنبي كبيرٌ غيرَ أني
 آمَلُ في عفوِ ربي
 سبحانَ من جناته
 زرعْتُ بإحسانٍ وحبٍّ
 سبحانَه لا شأنَ لي
 بالقرب، فالرحمنُ قربي
 * * *
 جلَّ الذي غسَلَ القلوبَ
 بنوره والنورُ يسبي
 فإذا تَعَثَّرَ خافقي
 بالبعدِ في صحراءِ دربي
 غسَلَ الإلهُ بنفحةٍ
 من روحِه روحي وذنبي



سُدْرَةُ الشُّوقِ

(الأحوال رهّوس أموال فلا تأخذ أكثر من حاجتك)

قلبٌ على سورِ الرجاءِ معلقٌ
 ومدامعٌ ملقيةٌ في البابِ
 ويدٌ تقدُّ الأفقَ تحملُ دعوةً
 حرًّا تضيقُ بحزنِها وعذابي
 وأنا أنا قلبٌ يذوبُ صبايةً
 ومنىً تكهربُ بالحنينِ ربابي
 وتلوحُ سمراءُ اليقينِ بخاطري
 لبيكَ غبتُ فهل يطولُ غيابي؟
 لبيكَ مرَّ الزاهبونَ إلى منى
 فوقِي ومزقَ سعيهم أعصابي
 لبيكَ لا تحرمُ محبَّكَ وقفةً
 عندَ المقامِ فأنتَ تعلمُ ما بي



لبيك يا أنسَ الفقيرِ وذخره

لبيك يا أهلي ويا أحبابي

لبيك إني محرمٌ من غابةٍ

في القلبِ موحشةٍ بغيرِ ركابِ

لبيك ما كُشِفَ الحجابُ لمهجةٍ

علقت على الركنِ الجميلِ السابي

وأنا على عرفاتٍ أحزاني أرى

عرفات يسكنُ مطعمي وشرابي



شوقي إلى السمراءِ كعبتكِ التي

ملكتُ قبولي في الهوى وعتابي

شوقٌ بلا جهةٍ يثورُ كأنه

طوفانُ نارٍ في خدودِ روابي

لبيك يا ربي محبُّك واقفٌ

في البابِ ملقيٌّ على الأعتابِ

لبيك سكينُ الهيامِ تَتَلْنِي
 في البئرِ من يفدي ذبيحَ سرابي
 والروحُ سيَّافُ الغيوبِ، وحسرتي،
 وترانٍ ينتحرانِ في إطرابي
 ما طارَ في قلبي غزالٌ سارقٌ
 للسمعِ إلا ذاقَ نابَ شهابِ
 شوقي مصابُ القلبِ هل شَرِبَ الهوى
 كأساً ككأسي أو درى بمصابي؟
 ❀ ❀ ❀
 لبيك أسمعُ وارداً في صوته
 ثوبُ اليقينِ وحيرةُ المرتابِ
 يهذي كأنَّ الريحَ تلدغه، وكم
 ضربَ الأسى برياحه أعقابي
 طُرُّ غارُ ربِّكَ في حِراكِ، وغيبَتْ
 رُوحِي حقيقةً غيبه الجوابِ



سبحانه من أسرى بقلبي نحوه
 وسرى بأعماقي بغير حجاب
 ❀ ❀ ❀
 لبيك أسرابُ القلوبِ تلوحُ لي
 حولَ المقامِ ولا أرى أسرابي
 ما زال يُقعدُني الحنينُ مُضرَجاً
 بالشوقِ يَبطِشُ بي بسجنِ صعابي
 وأنا سؤالُ الوجدِ هل مرّت على
 كفيكِ سائلةٌ دموعُ جواب؟
 الحزنُ قاتلُ مهجتي ومذيقُها
 نخباً من الأوجاعِ غيرَ مُذابِ
 والريحُ تُطعمني لأنيابِ الدجى
 وتصكُ قمصاني بوجهِ ذئابِ
 لا شيءَ يَدِفُنُ سوءتي إلا الأسى
 إن كنت هابيلًا فأين غرابي؟

وتلوح طيبة، طيبة في كفها

قلبي، وقلبي في يد الوهاب

وأنا المعنى بالحبيب وفاز من

بالحب سبّح خالق الأرباب

الله بسملة الهوى، وشهدت في

لوح المشيئة والنبي كتابي



وسريت من قلبي على قلبي أسى

الله ما أقسى أسى الأغراب

الحنن ينحرنني بسهم طاعن

في العمر، يجلدني بنار حراب

وأنا على موج الرجاء أزم ما

أبقت رياحي من خيال عبابي

يا طيبة الهادي الحبيب مُحَبُّكم

جبل يطير على جناح ضباب



لا زاد يحملني إليك سوى الهوى
 إن الهوى المجنون من أصحابي
 فمتى متى أشتمُّ قبرَ المصطفى
 وأقدُّ من صخرِ الزمانِ شبابي؟
 * * *
 طه تسابيحُ الكمالِ حقيقةً
 غابت عن الأصلابِ والأنسابِ
 وضحىَّ إلهيَّ النسيمِ مباركٌ
 وظلالُ عرشِ المنعمِ التوابِ
 ويقينُ محرابِ اليقينِ بخاطري
 وخواطرُ العبادِ في المحرابِ
 معناه مُغتسلٌ لسرِّ إلهه
 ونداه سرُّ مسببِ الأسبابِ
 لا شيءَ فوق صفاته إلا الذي
 أزجاه في الأرواحِ والألبابِ

سبحان من ألقى حبيبي رحمةً
 عطشى وقال لها الغداة: انسابي
 فمضت تُصافحُ بالإلهِ مداركاً
 وتُضاحكُ الأرواحَ في الأصلابِ
 هو مهجةُ الدنيا وضوءُ نهارها
 وبهاءُ نورِ السدرةِ السلابِ
 أهواه منذ الغيبِ لا زمنٌ بنا
 يدري وكم مهجٍ بلا أحقابِ
 روعي به سكرى تنادمُ بعضُها
 من غيرِ خمرٍ غيّبت أكوابي
 * * *
 يا من به ولدَ الزمانُ، هواجسُ
 في القلبِ مغمضةٌ بلا أهذابِ
 تغفو وساهرٌ قلبها في ربوةٍ
 لآله ساهرةٍ تنوحُ شعابي



خذني إليك فإن شوقاً عارماً
صلد الشجون يجد في إرهابي

يجثو على قلبي المريد، وحاله
حال، يفوق تواجد الأقطاب

وأنا أنا المضى أخط هواجساً
لم تستثر فرحي ولا إعجابي

شوقي لها قيد وما قيد الهوى
إلا عذاب في ثياب تصابي



طه، حبيبي، مر عمري والمنى
تنساب عارية بلا جلباب

أشتاق بيت الله شوقاً ماله
حد، فطر بي من قيود ترابي

سارت وفود العاشقين على رؤى
عطشى تسبح بالحنين عذاب

وأنا المصفدُ بالحنينِ أرى الدجى
 في ثوبٍ مسغبةٍ يلفُ رحابي
 الليلُ يصهرني بمعملِ حزنه
 هيهات أن يلقى الدجى إخصابي
 * * *
 يا عطرَ أنفاسي خيالكَ كعبتني
 وسناكَ مروءةً زمزمتني وقبابي
 خذني إليك فقد أتيتُ مُلبياً
 لبيك لا تجعلَ جفاكَ عقابي
 لبيك أجذبتِ الحروفُ بخافقي
 فأفرضُ غمامةً غيثكَ السكابِ
 ولقد قصدتُكَ والشجونُ حرائقُ
 جوعى تضيقُ بهاجسٍ نهَّابِ
 والقلبُ مكسورُ الزجاجِ معلقُ
 في سقفِ أمنيةٍ بلا أخشابِ



وأنا فتى ذابت لحزنِ حروفه
 مليونُ مبكيةٍ لألفِ صاحبي
 فأتى إليك يجرُّ حسرةَ خاطرٍ
 زرعت به الشكوى رؤوسَ (جنابي)
 * * *
 يا غيثَ مُزنِ العارفينَ ظمئتُ في
 دلوِ اليقينِ وجفَّ ماءُ صاحبي
 فامسحْ لطرفِ القلبِ دمعةً وجده
 إن الدموعَ معاولٌ في غابي
 قلبي بحبِّكَ عالقٌ متعلقٌ
 منكم إليكم عودتي وذهابي
 * * *
 وسريتُ من قلقي إليَّ مضافاً
 فأسَ الحنينِ وحدهُ حطابي
 وضحاى في وتِدِ القصيدةِ موثقٌ
 بسلاسلِ قدريةِ الأسبابِ

سبحان من أسرى بذاتِ حبيبهِ
 وعلى براقِ هواجسي أسرى بي
 * * *
 بيني وبينني غابةٌ مجنونةٌ
 وهواجسٌ مسمومةٌ الأطيابِ
 ورؤىٌ إذا خطرَ النبيُّ بروحها
 صارت سماواتي بلا ألقابِ
 يامن تطاردُ القلوبُ محبةً
 وصدى ملذته يُسيلُ لعبي
 ما غبتَ عن قلبي فكيف أغيب عن
 أفق الحنينِ وأنت شمسُ طلابي؟
 * * *
 وتمرُّ ذاكرتي عليَّ بصورةٍ
 للبيتِ تسحقني على أطنابي
 لبيك أتعبني الهيامُ فكيف لي
 أن أستريحَ وراحتي أتعابي؟



لبيكَ أشواقُ الغريبِ تقدُّه
والشوقُ مغلوبُ الهوى الغلابِ

لبيكَ عمري صار رقماً سالباً
فمتى أفوز بوجهه الإيجابي؟
* * *
يا ربُّ للذنبِ الكئيبِ مخالبُ

في الروحِ كيف أفرُّ من أنصابي؟
وحرائقُ الحزنِ التي أنيابُها
تشوي سماواتي بكفِّ هصابي

ليلٌ من الأشباحِ يغرسُ خنجراً
في القلبِ لا يلقي سوى الترحابِ

وأنا أنا الحافي بصحراءِ المنى
ولأنتَ في كأسِي ندى أعنابي
* * *
والمصطفى جسرُ السماءِ وبابُها

بابي إلى عرشِ بلا بوابِ

طه وتنصهرُ الحروفُ لِذِكْرِهِ
 وتلوحُ طيبةٌ من أسَى خلابِ
 وتمرُّ روضتُها بخافقِ عاشقِ
 تسري رواحلهُ بغيرِ رقابِ
 وتحطُّ ساجدةً رؤاه، وللرؤى
 قلوبانِ مشتعلٌ، وقلبٌ خابِ
 يا قبةً بذرَ الحبيبِ حنينها
 معنك قلبي يا صوابَ صوابي
 وأكادُ أسمعُني هناك مُسلماً
 مني السلامُ، وذبتُ خلفَ خطابي
 يا سيدي يا سيدي مجنونكم
 وسقطت من صمتي ومن إسهابي
 لبيكَ تُسلمني لجلادِ المنى
 وسيأطه كم تشتهي إلهابي



وأنا طريقُ العابرين على الأسي
 وأنا خرافةٌ هاجسٍ أعرابي
 * * *
 وفصلت من قلبي بحالٍ جائعٍ
 للوصل، يستقوي على أعشابي
 عيناه بوصلةٍ محطمةٍ بها
 قلقٌ تحركه نهىً وتغابٍ
 يعدو إذا اشتدَّ الهجيرُ على دمي
 ويطيرُ في سجعي وفي إطنابي
 لكنني وسيطاً لبيك التي
 في الغيبِ تجلدني بغيرِ حسابٍ
 أشتاقُ من لبيك نارَ غرامِها
 والنارُ رحمةٌ جاذبٍ جذابٍ
 * * *
 لبيك ما لبيك غير قنابلٍ
 وأسى يهشمني بلا أنيابٍ

أشتاقُ أسمعُها وأصعقُ حينما
تُلقي بفتنتِها على حُجَّابي
وحشيةً نارُ المحبينَ التي
في جوفِها سافرتُ دونَ إيابِ
"يا نارُ كوني" والتفتُ فلم أجدُ
إلا الخليلَ يذوبُ في الأحطابِ
ما كنتُ أدري قبلَ تسبيحِ اللظى
بالروحِ، أنَّ الدمعَ صارَ خضابي
لكنها الآهاتُ حينَ تسوقُنا
للَّهِ ناقصةً بغيرِ نصابِ
تسري بألواحِ القلوبِ وسدرةِ
أغصانها في الغيبِ غيرِ رطابِ
أجذبتَ يا قلبي المشوقُ ومكةً
والبئرُ يستبقانِ في إجدابي



وهو اجسي عطشى، وغاري جائع
 للوصل، تواق ليوم (صِراب)
 وخيال جبريل الأمين يقول لي:
 اقرأ... قرأت بهاجس وثاب
 الشوق نخله مهجتي وثمارها
 نكر الحبيب الطاهر الأواب
 * * *
 يا مكة، ووقفت أنحر مهجة
 بيد الحنين وصرت من ندابي
 الموت ذاكرة الخيال، وإنه
 كالحزن أصدق صادق كذاب
 بيني وبينني حسرة سجانها
 هذي الحدود وألف حزن نابي
 لكنني أحرمت من حرم المنى
 من ألف ميقات... بدون ثياب

لبيك يا بيتي العتيق توجهت
 روحي إليك بدمعها العنابي
 وأنا هنا خلف الليالي حسرة
 شاخت وما عقلت من الإنجاب
 لكنني بالحب أبذر عالماً
 والحب كعبة مهجتي وكعابي
 والمصطفى ممدوح أحلامي وقد
 أعلنت عن مدح "السوى" إضرابي
 هو جملة الغيب التي أوصافها
 جلت عن التفسير والإعراب
 صلى عليه الله ما ضحك الثرى
 للقطر، وابتسمت شفاه يباب
 وعليه صلى الله ما مرت على
 لوح المشيئة دهشة الكتاب



دمعة

نهبَ الحجيُّ بأجرهم

والشوقُ يجري في وريدي

لكنَّ حبَّك كعبتي

وصلاةُ أنفاسي وعيدي



قلبُ
على
سُلمِ
الغيبِ

سبحان من وسمعتُ ملءَ خواطري
 ربي يقولُ لهاجسي: سبحاني
 أسرى إمامُ المرسلينَ بقدسه
 منه إليه وقالَ قلبٌ فان:
 ورقى إليك على براقِ ظامئ
 الله من ظمأ المحبِّ العاني
 وتدقُّ أجراسُ الزمانِ دَفَوْفَها
 الله والمختارُ يلتقيانِ
 سبحان من أسرى بحضرةِ قدسه
 خلفَ الزمانِ وخلفَ كلِّ مكانِ
 * * *
 ودنا المشفعُ نحوَ سُدرةِ ربِّه
 ودنوتُ لكن بالخيالِ الداني



ما زَاغَ قلبي أو طغى لكنَّه
 خلفَ الغيوبِ لدهشتي ألقاني
 يا ليلةَ المعراجِ وقعُ تحيةٍ
 عندَ البساطِ تقولُ: جاءَ يمانِ
 طه وأسمعُ سدرَةَ المعنى وقد
 ذابتُ سروراً مُسكِراً وأغانِ
 وصلَ الحبيبُ إلى الحبيبِ فيا ترى
 من ذا الذي أشجاه قُربُ الثاني؟!
 وصلَ إلهي الشعورِ ودهشةُ
 غراءُ تهرقُها كؤوسُ معانِ
 والكونُ مشبوبُ الفؤادِ معلقُ
 خلفَ الغيوبِ على خدودِ تهانِ
 يهذي بلا لغةٍ... يذوبُ صبايةً
 يمضي ويرجعُ كالضحى السكرانِ

ويلوحُ في غيمِ الخيالِ مسافرٌ
 خلفَ الحنينِ يشدُّ حبلَ أمانِ
 ويقولُ والعرشُ المحمّدُ فاغراً
 فاه يسبحُ عزةَ الديانِ:
 وقفَ الزمانُ على رؤوسِ بنانه
 لكنَّ طه خارجَ الأزمانِ
 * * *
 يا واحدَ الأحادِ قلبُ موحدٍ
 يهوى الحبيبَ يقولُ: أنت أمانِي
 معناه متحدٌ بجبريلِ المنى
 أترى مساسُ العرشِ بالإمكانِ؟
 سبحانَ من أسرى بروحِ هواجسي
 فشهدتُه قربَ المنى ورآني
 * * *
 يا ليلةَ المعراجِ قلبُ المصطفى
 وبراقُ ربِّ العرشِ يستبقانِ



ما حطَّ في ظهرِ البراقِ وإنَّما
 أمسى يسابقُه كخيْلٍ رهانِ
 طه تسابيحُ الخلودِ، حقيقةٌ
 قدسيةُ الأشكالِ والألوانِ
 هو نورُ أنوارِ الكمالِ وإنَّه
 غيبُ الغيوبِ وغرةُ الإيمانِ
 وتقولُ بسملةٌ معلقةٌ على
 بابِ الفؤادِ تهْمُ بالطيرانِ:
 الحاضرونَ على بساطِ حبيبهم
 طه تسابيحُ بغيرِ عنانِ
 فاطلقْ لمعنأك الخيالَ وقلْ له:
 إِنَّ الحقيقةَ لغزٌ كلُّ كيانِ
 * * *
 يا لحظةً غيرَ الزمانِ وغيرَ ما
 يجري بوعي الروحِ والأنهانِ

المصطفى العرشيُّ حضرة ربّه
 حضرَ الحضورُ وغابَ كلُّ لسانٍ
 سبحانَ من... وتذوّبُ سبحانَ التي
 قلبُ النبيِّ لها بساطُ حانٍ
 ورأى بعينِ الوصلِ صوتَ حبيبه
 ما قالَ عندَ القربِ: من ناداني؟
 وكأنّني باللهِ جلَّ جلاله
 عندَ المثلِ يضاحكُ العدناني
 الله... يا نورَ المشفعِ أجفَلْتُ
 خيلُ الحروفِ بأفكِّ الرباني
 هبني لدحكِ همةً قدسيةً
 عذراءَ تجعلُني بلا أقرانٍ
 أنا في المحبةِ مهجةٌ ممزوجةٌ
 بالوجدِ يا سكري وخرّ دناني



لكنني أهواك يا قدسَ الهوى
 فهواك أحوالي وحبُّك شأنِي
 * * *
 ويعودُ جبريلُ الأمينُ متوجاً
 بالنورِ ما أحلاه من حرمانِ
 والمصطفى غيبُ الغيوبِ بحضرةِ
 حصباؤها من دهشةِ الإحسانِ
 ألقى إليه اللهُ من أسرارِهِ
 ما لا تعيه هواجسي وبياني
 سبحانه لما ثملتُ بحبهِ
 وبحبِّ من شغلَ الدنا أدناني
 فرأيتُ من آياته قلبي الذي
 هو فيه طعمُ الذكرِ والقرآنِ
 وشربتُ بالمختارِ نخباً عاشقاً
 واللهُ يملأُ بالهدى وجداني

يا راجياً وصلَ الحبيبِ بمهجتي
 كونُ من الأحوالِ والألحانِ
 اشتاقهُ شوقَ الغريبِ وإنَّه
 في أنسِ أنفاسي وفي أشجاني
 وأشدُّ من لقياه بين هواجسي
 أني أراه على نرى أحزاني
 طه صلاة القلب... يممَ خاشعاً
 شوقي إليك بزاده الخذلانِ
 منعتُ محبَّكم الحياةَ زيارةً
 ذابتُ لها الأرواحُ في الأبدانِ
 ومُنعتُ أن ألقاك يا هدي الهدى
 بموانع قضبانها صبياني
 الفقرُ يصلبني على أنيابه
 ويحدُّ في سكينه أسناني



صلى عليك الله يا من وجهه
 نور الجنان وكفة الميزان
 يا نور رب الكون يا عطر الندى
 يا ماء كأس الكوثر الظمان
 يا من.. وأسمع في فؤادي هاتفاً
 طه حبيبي صفوة المنان
 هو باب باب العرش، رحمة ربّه
 هو سدرة المولى، وغصن البان
 هو جنة قدسية مسكية
 خضراء من عصف ومن ريحان
 صلى عليه الله من يشواقه
 بحري وتركض نحوه شطاني
 وعليه صلى الله إن فؤاده
 ذكر الزمان وسبحة السبحان

دمعة

لأنك صوتُ الحقِّ والعالمِ الصدى
 ملأتَ شغافَ الكونِ حمداً محمداً
 فلولاك ما حطت من الغيبِ رحمةٌ
 لحيٍّ ولم يدرِ الهدى أنه الهدى
 أبا أمنا الزهراءِ يا من مقامه
 كبيرٌ على المعنى عصيٌّ على الردى
 عليك من الله الذي أنت نورُه
 صلاةٌ تذيبُ الوجدَ في مهجةِ الندى



في بابِ البومِ

الإهداء إلى الصديق القاضي/
محمد مهدي الريمي

لأنك أنت العيدُ لا شيء يخطرُ
سواك بقلبٍ في يدِ الشوقِ يعصرُ
أحبُّك حُبًّا يسكرُ الكونَ بعضُهُ
وكم عاشقٍ في لذةِ الوجدِ يسكرُ
حبيبي، حبيبَ اللهِ قلبي معلقُ
بحبلِ رجاءٍ جلدُ يمناهُ خنجرُ
أتى العيدُ والأكوانُ سكرى من الأسى
ونصلُّ يدِ الأقدارِ في القلبِ أحمرُ
ولي صببيةٌ لولاهمُ ما يهزني
سرورُ أناسٍ آلموني وما دروا
رأيت صغاري ليلةَ العيدِ مديّةً
على حدها قلبي ذبيحٌ معفرُ



كأن المنايا فوقهم... رُبَّ فاقَةٍ
 أشدُّ من السُّمِّ الزعافِ وأخطرُ
 ❀ ❀ ❀
 على نكرهم عرَّجْتُ لا طامعاً بما
 تصومُ له بعضُ البرايا وتفطرُ
 ولكنني أشكو إلى من مقامه
 بأمِّ عيوني حين أغفو وأنظرُ
 حبيبي نبيُّ الله معناه وجهتي
 أموتُ حزيناً حين يُجفا ويذكرُ
 هو الروحُ في رُوحِي، هو الذكرُ في فمي
 هو الشَّهْدُ والوجدُ الجميلُ المعطرُ
 عليه صلاةُ الله تترأفُ إنَّه
 لكل اشتقاقٍ للكمالاتِ مصدرُ
 حبيبٌ له في كلِّ روحٍ صباةٌ
 نبيُّ له الأنوارُ والخيرُ مظهرُ

إِذَا رُمْتَ تَعْرِيفاً لِمَعْنَى كَمَالِهِ

فَقُلْ: إِنَّهُ الْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ يَحْصُرُ



حَبِيبِي نَبِيَّ اللَّهِ يَا غُرَّةَ الضُّحَى

أَنَا اللَّيْلُ وَالْعَبْدُ الشَّقِيُّ الْمَقْصُرُ

ذُنُوبِي بِأَحَدٍ فَكُنْ فَوْقَ حَدِّهَا

سَلاماً فَإِنَّ الْخَلَ لِلْخَلِّ يَسْتُرُ

أَلُوذُ بَرِّ أَنْتَ مَعْنَى لِعَفْوِهِ

وِظَنٍ بِبَابِ اللَّهِ حَاشَاهُ يَنْهَرُ

بَأَنَّ لَا أَرَى الرَّحْمَنَ فِي الْحَشْرِ غَافِراً

لِمَثَلِي، وَوَحْشُ الذَّنْبِ فِي الْقَلْبِ يَزْأُرُ

لَبَسْتُ الذَّنُوبَ السَّوَدَ دَهْرًا وَلَمْ يَزَلْ

فَوَادِي لَهُ مِنْ جَذْوَةِ الْبَعْدِ مِئْزَرُ

وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ حَالِي لِحُبِّكُمْ

وَمَنْ بَيْعَ فِي سَوْقِ الْهَدَى كَيْفَ يَخْسِرُ؟!



عليك صلاةُ اللهِ يا خيرَ شافعٍ
 شمائله في سدرَةِ العرشِ تزهرُ
 ❀ ❀ ❀
 فكن لفؤادِ يا حبيبي ببابكم
 فمثلُك لا ينسى المحبَّ ويهجرُ
 وصلُ من كواه البعدُ بالشوقِ والمنى
 فإن حنيني في يدِ اللهِ أخضرُ
 أحبُّك حُبًّا يشهدُ اللهُ وحدهُ
 بأنني محبٌّ حُبُّهُ لا يفسرُ
 ❀ ❀ ❀
 وما الحبُّ إلا سكرةٌ بعدَ سكرةٍ
 وروحٌ بكفِّ الشوقِ بالوجدِ تصهرُ
 وقلبٌ أسلناه مع كلِّ دمةٍ
 ومن ذاقَ ما ذقناه هيهاتَ يصبرُ
 فزدني هيامًا يا ندى كلِّ رحمةٍ
 فأنت ببابِ اللهِ عبدٌ مخيرُ

وأنت الذي يمناك للبذلِ خمرةٌ
ويسراك شهدٌ، كلُّ ما فيك كوثرٌ

لك الفضلُ بعدَ اللهِ في كلِّ حالةٍ
فكنْ لفؤادٍ في التناهِيدِ يَجَارُ

أحبك يا طه وما الحبُّ عندنا
سوى أن يموتَ الصبُّ والخلُّ يبصرُ

وقد متُّ في شوقي إليك... فهل لكم
بأن تقبلوا هذا المعنى وتعذروا؟!
❁ ❁ ❁

عليك صلاةُ اللهِ يا خيرَ مرسلٍ
ويا خيرَ عبدٍ قدره لا يقدرُ

صلاةً وتسليماً على وجهك الذي
به نحمدُ اللهَ العظيمَ ونشكرُ

صلاةً من الرحمنِ تغشاك سرمدًا
أعيشُ بها حيًّا وميتًا وأحشرُ



دمعة

هَلَّ الْهَلَالُ وَنَوَّرَهُ

لِمَدَارِكِ الْأَنْسَامِ يُسَكِّرُ

وَأَنَا أَصُومُ لِرُؤْيَا الْـ

أَحِبَّابِ يَارَبِّي وَأُفْطِرُ



تواجهُ
في
غيابِ
الحضورِ

مديحُك يا تسابيحَ الوجودِ
 كتابُ الحبِّ في لغةِ الخلودِ
 مديحُك يا ابنَ عبدِ اللهِ عهدُ
 على قلبي المغيَّبِ في الشهودِ
 أحبُّكَ فوقَ إحساسي ووعيي
 وأسكبُ مهجتي فوقَ الخدودِ
 لأنك يا حبيبَ اللهِ وصلُّ
 أجرُ قلبي الضعيفِ من الصدودِ
 * * *
 محمدُ يا رسولَ اللهِ خذني
 إلى لغةٍ تطيرُ بلا حدودِ
 إلى لغةٍ مجنحةٍ تُريني
 مقامَ الوصلِ في قلقِ الوعودِ



فقد جَارَ الزَّمانُ على محبٍّ
 فجودي يا رياحَ القربِ جودي
 * * *
 ولاحَت طيِبَةً وَسَمِعْتُ قلبي
 يقولُ لساعةٍ في العمرِ: عودي
 وما جَادَ الزَّمانُ عليَّ إلا
 بما تَرْضَى به عينُ الحسودِ
 ولكني نَذَرْتُ لمدحِ طه
 فؤاداً في يدِ البوحِ الشرودِ
 أحبُّ المصطفى وأحسُّ أني
 إلى لقياه أركضُ في قيودي
 * * *
 محمدٌ غرةُ الأزمانِ فضلُ
 شفيعي من لظى ذاتِ الوقودِ
 به عُرفَ الوجودُ وكلُّ شيءٍ
 بلامعناه يغرقُ في الجحودِ

أتى قبل الزمان فكان روحاً
 مضيئاً من ندى عطرٍ وعودٍ
 ولولا أنه في كلِّ قلبٍ
 تخاصمت القلوبُ مع الجلودِ
 له طارت وفودُ الشوقِ حباً
 وذابت في صبابتها وفودي
 ولولا أنني مدّاحُ طه
 وصبُّ في النحوسِ وفي السعودِ
 لما أجهشتُ بالشكوى إليه
 وضقتُ بمخالبِ العيشِ اللدودِ
 ولكني شكوتُ إلى كريمٍ
 فقد سئمَ المحبُّ من القُعودِ
 عليك صلاةُ ربِّك يا حبيباً
 وتسليمٌ من الربِّ الودودِ
 صلاةُ سرمديتها امتدادُ
 لمجرى الدهرِ، يا زمنَ الوجودِ



دمعة

إن كان يرضيك أن تحيا ممزقةً

روحي فمرحى بما يرضيك يا أُملي

لكنني طامعٌ في نيلِ أمنيةٍ

إن شئتَ كنها وكنّي يا رجا حيلي

أهيمُ شوقاً إليكمْ نحوكمْ وبكمْ

سري وجهري وما أملتُ من عملي

حبيبَ قلبي ببابِ العرشِ أمنيةً

أطلقتُها قبلَ غيبٍ في دمي الوجلي

ارحمِ هواها وكنها يا معتقها

وقل لفيضِ معاني بوحها: اتصلي

بحقِّ جاهك فاقبلها مشفوعةً

بحبكم يا رجائي... يا شفا علي



تسبيحة في كتاب المحبيب

الإهداء إلى روح الصديق الشاعر/
إسماعيل الوريث (رحمه الله)

مَن غُرَّةُ الكونِ مَبْنَاهَا وَمَعْنَاهَا
 أُمُّ الحُسَيْنِ وَبَنْتُ المِصْطَفَى طه
 رَبِيبَةُ الوَحْيِ بَنْتُ النُّورِ فَاطِمَةُ
 مَن خَاتَمَ الرِّسَالِ مِنْذُ الغَيْبِ رَبَاهَا
 وَبَضْعَةُ مَنْ حَبِيبٍ حِينَ نَذَكَرْهُ
 نَكَادُ نَشْهَدُ فِي أَرْوَاحِنَا اللهُ
 ❀ ❀ ❀
 يَا بَنْتَ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ تَحْبِسُنِي
 عَنِ المَدِيحِ ذُنُوبٌ أَبْكَمْتُ فَاهَا
 لَكُنْني فِي كِتَابِ الحُبِّ أُمْنِيَّةُ
 اللهُ فِي طَوْرِهِ القُدْسِيِّ نَادَاهَا
 مَا خَابَ مَا خَابَ مَنْ أُمِسَتْ سَفِينَتُهُ
 فِي كَفِّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مَرَسَاهَا



يا أمَّ قلبي أنا شوقٌ له لغةٌ
 تمدُّ للشعرِ يمناها ويسراها
 هبي فؤادي من المعنى مُخيلةً
 خضراءَ يزهو بإحساسي محياها
 إني ببابك يا من أنتِ بسملةٌ
 الله من نورِ خيرِ الخلقِ سواها
 سبحان من جعل المختارَ صفوتهُ
 ثم اصطفاك فكنتِ العزَّ والجاها
 ❀ ❀ ❀
 يا أمَّ طه وأمي إنَّ ودَّكمُ
 جداولُ الروحِ في الدنيا ومرعاها
 لا عشتُ لا عشتُ إن غبتُم بذاكرةٍ
 الله بالسَّيِّدِ المختارِ زكَّاهَا
 أحبُّ طه ولي في مدحه نسبُ
 وفازَ من في معاني حبه تاهَا

يا بنتَ خيرِ عبادِ اللهِ في زمنٍ
يعتقُ الحزنَ في الأرواحِ والآها

هذا الزمانُ الموشى بالجراحِ غدا
سجناً لكلِّ محبٍّ بالمنى باهى

إني أحبُّكِ يا أُمِّي محبَّةَ مَنْ
بالمصطفى صارَ الدنيا فأحياها

حبًّا إذا ظهرتْ أنوارُه لفتى
رمى الكواكبَ أعلاها وأدناها

أنتم نصيبي من الدنيا وحُبُّكم
كم أحضرَ الذاتَ في ذاتي وأفناها
* * *

أماه أماه يا أمَّ الحسينِ ويا
معراجَ روحِ الفتى الظامي ومسراها

كوني لمضنى إذا مرَّتْ نسائكم
أشجى الأمانى تغاريداً وأبكاها



لكنَّهُ والهمومُ السودُ تسكنُهُ

ووجهُ ليلِ الأسى في قلبه شاهَا

بحرٌ من الحبِّ مجنونُ الحنينِ متى

ما فاضَ شوقاً طوى الدنيا وغشاها



يا بنتَ مَنْ طيفهُ شمسي وحضرتهُ

في دهشةِ الغيبِ تلقاني وألقاها

إني أحبُّ رسولَ الله تشهدُ لي

دموعُ قلبٍ بساطُ العرشِ مجراها

وأنتِ نورُ الهدى الهادي وبضعتهُ

وسرُّ ذاتِ إلهِ الكونِ أخفاها

روحي بروحك يا أُمي معلقةُ

لأنتِ طورُ المنى، والروحُ موساها

صلاةِ ربي على الهادي الحبيبِ وقد

فازَ الذي هامَ بالزهرا ووالاها

دمعة

أَنْتُمْ فِي صَمِيمِ رَوْحِي
 دَهْشَةُ الْوَجْدِ كُلِّ حِينِ
 غَبْتُ فِي حُبِّكُمْ إِلَى أَنْ
 خَلَتْكُمْ سِرَّ كُلِّ دِينِ
 فَغَدَوْتُمْ بِعَرْشِ قَلْبِي
 غُرَّةِ الْوَجْدِ وَالْيَقِينِ
 فَلْتَكُونُوا الْقَلْبِ صَبًّا
 صَابَتْهُ يَدُ الْحَنِينِ



مشكاةُ الوجدِ

في ليلة الإسراءِ قال براقي:

من ذا يرقُّ لحسرةِ المشتاقِ؟

من ذا يرقُّ؟ وقال لحنٌ ظامئٌ:

غارَ السؤالُ وذابَ كأسُ الساقِ

لكأن هذا الليلَ سهمٌ طائشٌ

سهمُ الصبابةِ ما له من واقِ

أنا واحدٌ في الشوقِ رُوحِي دمعَةٌ

وقلوبُ كلِّ العارفينَ مآقي

أطلقتُ يا الله دمعَةَ عاشقٍ

واللوحُ سرُّ مدامعِ العشاقِ

وشكوتُ من بعدِ الأُحبةِ... والأسَى

زادي وآهاتُ الجراحِ نياقي



يا فالقَ السبعِ الطباقِ أنا الذي
شدَّتْ تناهيدُ البعادِ وثاقي
ما لي أسافرُ حولَ آهاتي منى
ظمئى ليومِ تواصلٍ وتلاقٍ؟
وتسيخُ في شيءٍ أحاولُ ستره
خيلي وتجتو في الرمالِ طباقي
لكنني والشوقُ يملأُ مهجتي
متعلقٌ بيدِ الكريمِ الباقي
❁ ❁ ❁
وتلوحُ من سفحِ المدينةِ قبةٌ
خضراءُ، تزهو بالمقامِ الراقي
هي في الخيالِ حقيقةٌ أزليةٌ
هي في الحقائقِ سكرةُ الأحداقِ
فيها تعلقَ كلُّ قلبٍ عاشقٍ
لكأنَّها خلقتُ من الأنواقِ

يا قبةً من نورٍ وجهٍ حبيبها
وخيالٍ طيفٍ كماله البراق
شوقي إلى الهادي المشفع جارف
ومساره العاتي بغير نطاق
ما زلت أحلم بالزيارة... والمنى
سجني وأحزان الرجال رفاقي
❁ ❁ ❁
بي كلُّ ما في الكون من حزنٍ ومن
وجعٍ ومن قلقٍ ومن إخفاقٍ
لكنني وخيال وجه المصطفى
في كلِّ بوحٍ نازفٍ ترياقِي
باقٍ على العهد الذي أنفأسه
نارُ الحنين وحرقةُ الأشواقِ
❁ ❁ ❁
يا وصله في ليلةٍ قدسيةٍ
رامتْ بأنوار الهدى إغراقي



ما غابَ وجهُ المصطفى عن خاطرٍ
أحلامُهُ محنيةُ الأعناقِ

صافحتهُ وسكرتُ منه بقُبلةٍ
هي في الغيوبِ ولو حُها ميثاقي
يا وجهَ مَنْ شوقي إليه مدائني

لا أشتَهي من أسركمِ إعتاقي
فلقد نذرتُ لمدحكِ رُوحِي وما
أزكتُ شמושُ الشعرِ في أوراقِي

أنتم سَمَواتُ المحبِّ أحبُّكم
لا شأنَ لي بالزيفِ والأبواقِ
صلى عليك اللهُ يا مَنْ نورُهُ

روحي ونبضُ فؤادي الخفاقِ
تغشاكِ يا عطرَ الوجودِ محبةً
ما دامَ وجهُ الواحدِ الخلاقِ

دمعة

باللهِ إِن زَرْتِ الحَبِيبَ المصطفى
 وشربتَ من نبعِ السعادةِ والصفاءِ
 أبلغَ رسولَ اللهِ أَنِي ظامئٌ
 وبأنَّ قلبي للزيارةِ قد هفا
 واقرأ على طه السلامَ مضمخاً
 بدمي وقلِّ لحرائقِ الشكوى: كفى
 لا يعدمُ الأحبابُ وصلَ حبيبيهم
 حاشا حبيبي أن يجرعني الجفا
 أنا بالنبِيِّ ومدحِهِ متعلقٌ
 إن هدَّ قلبي حُبُّهُ ما أسرفا



قريب
من
الحُجُبِ

أنت الكمالُ الموشى
 بأنفسٍ مثنٍ عطشى
 يا كلَّ ما لستُ أدري
 يا سرَّ ما القلبُ أفشى
 هبني خيالَ وصالٍ
 إنِّي من الصَّدِّ أخشى
 * * *
 طه... فـؤادُ المعنى
 أضحى حنيناً مُغشى
 يـراك في كلِّ شيءٍ
 غيباً ويرتدُّ أعشى
 لكنَّه يا حبيبي
 والشوقُ يسقيه بطشا



يلملمُ الدمعَ دُرباً
 ويبسطُ الآهَ ممشى
 ❀ ❀ ❀
 يا مصطفى كن لصبٍّ
 أحالَه الذنبُ وحشاً
 أمسى يرى الوهمَ بدراً
 ويحسبُ الشمسَ قرشاً
 لکنَّه يا حبيبي
 إن مرَّ معنَاك بشاً
 ومن ينلُ منك وصلاً
 يَعمُفُ مقاماً وفرشاً
 وحسبُ قلبي إذا ما
 أحالَه الدهرُ نعشاً
 أن يهرقَ الشوقَ شعراً
 لو لامسَ الصخرَ يغشى

يا بَابَ أَسْرَارِ رَبِّي

يا عَرْشَ مَنْ رَامَ عَرْشَا

صَلَاةُ رَبِّي عَلَيْكُمْ

مَنْ أَنْفَسَ مِنْ عَطَشِي



دمعة

على جسدٍ من الأوجاعِ بالِ
 جعلتُ القلبَ ياطه رحالي
 وجئتُ أمدُّ أشواقِي طريقاً
 على غصصٍ أحدُّ من النبالِ
 أسيرُ إليك في آهاتِ دمعِي
 فتقعدني الحياةُ ولا تبالي
 أنا يا سيدي وتقولُ روحي:
 مديحك ثروتِي، ورضاك مالي
 أحبُّ المصطفى حبّاً عظيماً
 يُسرُّ به إلهي ذو الجلالِ

لأن المصطفى عرشُ السجايا
وسدرةٌ منتهى روحِ الجمالِ
وغيبٌ غامضٌ معناه سرٌّ
على الأقلامِ في كتبِ الكمالِ
نذرتُ له فؤاداً من يقينِ
تعتقُ من ندى الوجدِ الزلالِ
يوذُ الذائبين بحبِّ طه
ويشربُ خمرةَ العشقِ الحلالِ
لطه عاشقٌ مداحاً محبباً
يوالي في البريةِ من يوالي
عليه صلاةُ ربِّ الكونِ تغشى
مُحييَّاه المضمخَ بالمعالي
وأزواجاً وأصحاباً كراماً
ومن هم في البريةِ خيرُ آلِ



قَابَ
حرفين
من
الكشفِ

كيف ألقاك يا سماء اعتقادي

والمعاصي شرابٌ روحي وزادي؟

كيف ألقاك يا حبيبي خيالاً

في أباريق آمنياتٍ صوادي

أنت نورٌ مصباحُه من يقينٍ

ويقينٌ مشكَّاتُه في فؤادي

وحدتني بطيبٍ معنك روحي

فتسامي إلى ذراكٍ مدادي

سيد الخلق مدِّي طيفٍ وصلٍ

إن قلبي في غابةٍ من كسادٍ

بي من الآه لجةً من ظلامٍ

وجبالٍ من الذنوب تنادي



وقفارٌ من الجراحِ ونارٌ

ليس فيها سوى أنا ورمادي



سيدَ الخلقِ أنتَ نورُ البرايا

فأجرني مما يريدُ سوادي

تعبتُ ناقةَ الدجى في ضلوعي

لا استراحتُ ولا استراحَ الحوادي

والمعنى ويا الروحَ المعنى

كم أطلتُ من مظلماتِ التماذي



يا حبيبي، وسيدي، وملادي

ورجائي، وغايتي، ومرادي

حافرُ البعدِ قدَّ سجدَ روحي

وأساختُ خلفَ الزمانِ جيادي

وأنا للذنوبِ عبدٌ شقي

في بلادٍ أضعتُ فيها بلادي

غيرَ أني وفي دمي طورُ حبٍّ
 أضرمتَه المنى بجمرِ البعادِ
 أرْتدي حبَّكم سلاماً وبرداً
 يا عتادي للنازلاتِ الشدادِ
 * * *
 يا دواءَ القلوبِ إني جريحٌ
 مزق الدهرُ بالمعاصي ضمادي
 غيرَ أنَّ الفؤادَ لو مرَّ ضوءٌ
 من سناكم "يهيمُ في كلِّ وادٍ"
 أنتَ ربُّ النجاةِ ، كلُّ سبيلٍ
 لا يؤدي لبابكم غيرُ هادٍ
 صلِّ مُعَنَّاك يا حبيبي بقربٍ
 إن قلبي مفازةٌ من قتادٍ
 ملأ الذنبُ نايَ روعي فحيحاً
 كيف أشدو بمعزفٍ من فسادٍ؟



يا نبياً كلَّ النبواتِ جزءٌ
 من معاني كماله الانفرادي
 أنت سرٌّ من عالم الغيبِ وافى
 سرمدِيَّ إلى معادِ المعادِ
 خلقَ اللهُ نورَكم ثم ألقى
 من محياه نورَ كلِّ العبادِ
 * * *
 يا نبياً نراه في كلِّ قلبِ
 رحمةَ اللهِ ما لها من نفادِ
 ليسَ إلّاكَ للبرايا شفيعُ
 فلتكنْ لي يا ملجأَي يا عمادي
 منذُ وافيتُ بآبِكم مستجيراً
 هانَ ذنبي، وخابَ كلُّ الأعادي
 فصلاةُ الإله تغشاكِ حتى
 يدركَ العدُّ منتهى الأعدادِ

دمعة

يا نازلين بأقدس الأقطارِ
 إن زرتُم قبرَ النبي المختارِ
 قولوا له: قلبُ المعنى واقفٌ
 بابُ الرجاءِ يذوقُ لفحَ النارِ
 واللهِ لولا حاجةٌ أخفيتُها
 والجارُ يدري كيفَ حالَ الجارِ
 لحملتُ روعي فوقَ نيرانِ المنى
 وملأتُ بالمهجِ العطاشَ جراري



سجدة في لغة الروح

الإهداء إلى الصديق /
فضل محمد ناجي

مَن قَابَ قَوْسٍ قَدْ تَدَلَّى
 وَعَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ صَلَّى
 وَرَقَى فَلَمْ يَجِدِ الزَّمَانَ
 لِسِرٍّ مَعْنَاهُ مُحَلًّا
 هُوَ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ، لَحْنٌ
 فِي شِفَاهِ الْغَيْبِ يَتَلَّى
 هُوَ غُرَّةُ الْأَنْوَارِ، سِرٌّ
 سِرُّهُ بِالْغَيْبِ "يُطَلَّى"
 هُوَ أَحْمَدُ الْأَسْمَاءِ حَمْدًا
 خَيْرُهَا قَدْرًا وَفَضْلًا
 لَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ إِلَّا
 رَبُّهُ الرَّحْمَنُ جَلًّا



يا من أحاولُ مدحه
 وقصائدي في الروحِ خجلي
 أنا حرقَةُ الحرفِ المغيَّبِ
 في الهوى عقلاً ونقلاً
 غُيِّبْتُ في شوقي إليك
 ورميتُ في اللاوعي وصلاً
 لكنني باقٍ ببابك
 باذلاً روحاً وأهلاً
 لا عشتُ إن شأهتُ غيرك
 ملءَ إحساسي تجلّي
 إني أحبُّك، هل لهذا الـ
 صبُّ أن يلِقاك؟ أم لا؟
 * * *
 يا سيدي وتقولُ روحي:
 أيها المشتاقُ مهلاً

يا شاعرَ المختارِ مالك
 دمعَةً في عينٍ ثكلى؟
 رفقاُ بقلبك، أيُّ قلبٍ
 إنه قد صارَ نصلاً؟
 إني المُغرَّبُ في الحنينِ
 ومهجتي بالشوقِ حبلَى
 سافرتُ ياءاً للنداءِ
 وعدتُ في الأصداءِ كلا
 * * *
 لكنني في بابٍ من
 ملأَ الوجودَ الكهلَ عدلاً
 طه الذي بخياله
 تتنفسُ الصحراءُ فلا
 عرشُ الكارمِ والمحا
 مدِّ العللِ لوناً وشكلاً



بَابُ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ
ودَهْشَةُ الْغَيْبِ الْمُدَى

هُوَ قِبْلَةُ الدُّنْيَا وَقَلْبِي
حَوْلَ مَعْنَاهُ مُصَلَّى

أَهْوَاهُ إِنْ عَقَلْتُ دُمُوعَ
سِيِّئِهِ لَا أَحْتَاجُ عَقْلًا
* * *
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ - عَذْرَاءُ -

مَهْجَةُ الْمُشْتَقِ عَجَلَى

أَنَا أَسْتَجِيرُ بِأَنْ تَكُونَ الـ
رُوحُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَجَلَى

أَوْ أَنْ أَضِلَّ وَأَنْتَ بَابِي
لِلصَّلَاحِ وَأَنْ أُذَلَّ

أَوْ أَنْ أَرَى هَذَا الْحُرُوفَ
عَنِ الرَّقْطِيِّ إِلَيْكَ كَسَلَى

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا
 مَنْ أَخْجَلَ الْأَيَّامَ بِذَلَا
 هَا قَدْ أَتَيْتُ أَجْرُ قَلْبِي
 وَالْمَنَى لِلْوَصْلِ جَذْلِي
 لَكِنْ شَيْئاً لَا أَبُوحُ بِهِ
 أَرَانِي الشُّبُوكَ نَخْلَا
 * * *
 لَا لَسْتُ أَخْشَاهُ فَحِ
 بَكَ فِي دَمِي أَحْلَى وَأَعْلَى
 إِنِّي أَحْبُّكَ حُبِّ صَبٍّ
 جَلَّ أَنْ يَفْنَى وَيَبْلَى
 حَبّاً يَذُوبُ قَصَائِدًا
 فِي غَرَةِ الْأَنْوَارِ كَحْلَى
 حَبّاً مَحْمُودُهُ سِنَاكَ
 وَرُوحُهُ بِاللَّهِ مُثْلَى



حَبَّاباً لِحَدِيدٍ

طُّمْدَارِكِي بَعْدًا وَقَبْلًا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا

سُقْفَ السَّمَاءِ وَمَا أَظْلًا



يَا دَهْشَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْـ

لَوْحِ الْعَظِيمِ إِذَا اسْتَهَلَا

يَا سِرَّ كُلِّ الْغَيْبِ فِي

عَرْشِ الْيَقِينِ وَمَا أَقْلًا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّـ

ى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى

دمعة

يا نازلينَ بطيبةٍ
 قولوا المحبوبي: كفى
 الشوقُ ينحرُ مهجتي
 وأنا ببابِ المصطفى
 إن كانَ هجرًا ليتني
 ألقى الحمامَ ولا الجفا
 أو كانَ تمحيصاً فهم
 أهلُ السماحةِ والوفا



ما خبأه
الحالُ

ملك الملوك مددتُ كفَّ رجائي
 متعلقاً بالعرش والأسماءِ
 والدمعُ يجلدُ في الخدودِ مشاعري
 وهوىٌ يصولُ بخافقي ويرائي
 إنِّي استعذتك أن تغيبَ خواطري
 في ليلٍ نفسٍ تشتتُها الغائي
 * * *
 يا فاطر السبع الطباقِ أنا الذي
 قصَّرتُ هل يخفى عليك شقائي
 مولاي فاقبلني وكن عوني على
 نفسي، بجودك لا تزددُ إقصائي
 عبدٌ ببابك إن تهبه يدُ الرضى
 يقنعُ، وظني سيدي إرضائي



حاشاك أن يشقى ببابك لائذٌ
 بابُ الغنيِّ ملاذٌ للفقراءِ
 وأنا الفقيرُ لكلِّ خيرٍ سيدي
 ولأنت للفقراءِ نهرٌ عطاءِ
 * * *
 أزهو بآني عبدُكم فبحقِّكم
 كونوا لعبدٍ موحشٍ الأخطاءِ
 لا تاكلوا نفسي لسوءِ عجزها
 فالبعدُ أرضي والذنوبُ سمائي
 لكنني آتٍ أجُرُّ عوالمًا
 تكلّي من الآهاتِ والأعباءِ
 فاطلقْ لروحي يا مهيمنُ رشدَها
 واجعلْ فؤادي الصبَّ في الطلقاءِ
 سبحانك اللهم عرشُ مشاعري
 طينٌ وعرشُك في خشوعِ الماءِ
 هبني لبردك، إنَّ بردك جنتي
 وشموسُ عفوك يا عظيمُ شفائي

دمعة

أَنْتَ لِلرَّوْحِ وَالْدُّنَى
 كُلُّ مَا تَشْتَهِي الْمُنَى
 يَا إِلَهِي مُحِبُّكُمْ
 حَاضِرٌ يَشْرَبُ الْفَنَّا
 قَابَ قَوْسَيْنِ قَلْبُهُ
 مِنْ خِيَالَاتِهِ دَنَا
 فَاقْبَلُوا مِنْهُ عِجْزَهُ
 وَاغْفِرُوا كُلَّ مَا جَنَى
 يَا دُوا كُلَّ عِلَّةٍ
 عَافِ قَلْبِي مِنَ الْأَنَا



عائداً
إلى
الطين

معنىً يطاردُ في دمي معنى
 وكأنَّ هذا الهجسَ قد جُنّا
 وقصيدةٌ باتتُ تراودني
 أسماؤها وصفاتها الحسنى
 وأنا بلا وعيٍ أقلَّبُ في
 كفِّ المشيئةِ هاجساً مضنى
 ❀ ❀ ❀
 يا ليلةً أنوارها انطفأتُ
 لن تطفئي في داخلي اللحنا
 ما زلتُ خلفَ الغيبِ أغنيةً
 مجنونةً أنفاسُها وسنى
 ما زلتُ والآهاتُ قبعتي
 فجراً يطاردُ حلمه الأسنا



يا ليلةً سمراءَ مورقةً
روحى بغيرِ النورِ لا تُعنى
اللهُ في قلبي أراه به
سبحانَ من كُنّا به كُنّا
* * *
يا ليلةً وسمعتُ قائلهم
في روحِكَ الأحبابُ والسُّكنى
يا ليلةً ما أنَّ شاعرُها
إلا لأنَّ محبَّه غنّى
هذا بساطُ القربِ فاشتعلني
لا، لا تقولي هاهنا عُدنا
* * *
وتقولُ لي روحى معاتبَةً:
البوحُ أقسى ما يُرى مِنّا
يا شاعراً ما غابَ في لغةٍ
إلا ليَفنى الكونَ أو يفنى

هذي يدُ الأقدارِ قد بُسِطَتْ
فامدِّ وصافحْ كفَّها اليمنى

سبحانَ مَنْ رُوحِي بِرَاحَتِهِ
إن قلتُ شعراً قال لي: زدنا



دمعة

حبيب قلبي من لهذا الفؤاد؟
والحزنُ وشمُّ في جبينِ البلادِ
وحسرتي سجنِي وذنزانتني
قلبي الذي قد ضمَّ ربَّ العبادِ
ما أضيقَ المعنى على شاعرٍ
ذاقَ العنا من كأسِ أهلِ الرشادِ

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
3	الإهداء
5	ركعة في محراب اليقين
10	دمعة
11	مناجاة في طور الروح
15	دمعة
17	سدرَةُ الشوق
35	دمعة
37	قلْبٌ على سُلْمِ الغيب
46	دمعة
47	في باب البوح
53	دمعة
55	تواجدٌ في غيابِ الحضور
59	دمعة
61	تسبيحةٌ في كتابِ المحبوب
66	دمعة
67	مشكاةُ الوجد
72	دمعة
73	قريبٌ من الحُجب
77	دمعة
79	قَابُ حرفين من الكشف
84	دمعة
85	سجدةٌ في لغةِ الروح
92	دمعة
93	ما خبأه الحال
96	دمعة
97	عائداً إلى الطين
101	دمعة
102	فهرس المحتويات



إني أحبك حباً صلباً
جل أن يفنى ويبلى
حباً يذوبُ قصائداً
في غرة الأنوار كحلي
حباً محمده سناك
وروحه بالله مثلي
حباً بلا حديح
خط مداركي بعداً وقبل
صلى عليك الله يا
سقف السماء وما أضلا
يا دهشة الأقاليم في الـ
لوح العظيم إذا استهلا
يا سر كل الغيب في
عرش اليقين وما أقال
صلى عليك الله صل
ي الله صلى الله صلى